

#إليك

إليك

رسائل

هاجر سامي

الإسكندرية : حسناء للنشر

الطبعة الأولى : ٢٠١٧

ISBN 978 -977-6535-78-7

رقم الإيداع : ٢٢١٨٤ / ٢٠١٧

ديوى : ٨١٣

١٤٨ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }



الإسكندرية ، ج . م . ع

٠١٠١٨٨٣١٣٦١

٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار

الإخراج الفني : أمير مصطفى

#إليك

#رسائل

هاجر سامي



oboiikan.com

إهداء

إلى عزيزي فلان..

إلى كل حرف بكت به عيوني.

إلى كل ألم شعرت به ولم أبح.

إلى لحظات السعادة المحدودة.

إلى ساعات الحزن المديدة.

حروف لم تكتب بعد.

كلمات لم تترجم بعد.

#إليك

oboiikan.com

اعلم أيها الغائب.. لن تتوقف حياتي بدونك

#إليك

أفتقدك.. أعلم لكن لن أعود إليك

لن أعود إلى دموعي.. إلى سهر ليلي

وحزني وحدي.. يقتل قلبي

#إليك

أفتقدك أعلم..

فهل تعلم أنت؟ أني أصبحت أقوى مما كنت

أصبحت لا أبالي بفراقك بعد..

أصبحت أراك.. وأمر مرور الكرام..

لم الاستغراب.. سيدي؟

أنت من علمني..

فأنا تلميذتك النجبية.. وتعلمت الدرس..

افترقنا.. ومرت سنوات عجاف على أمل أن نلتقي..

ويالسخريه القدر.. التقينا وكل منا يحمل نتيجة الفراق

والبعد.. وننظر إلى بعض..

أنبحث عن أنفسنا القديمة بعيون بعض؟ أم نريد سماع دقات
قلوب أصبحت ملكًا لغيرنا؟

لا أرى فيك حبي القديم.. إذن فمن أنت؟

من الذي يجلس أمامي؟

أين نظراتك أنت؟

أين إحساسي المرتجف لك؟

أين ملامحك التي أحببتها؟ كيف تبدلت؟ تغيرت.. كيف
سنوات تغيرك إلى هذا الحد؟

عذرًا سيدي فأحساسي بك لم يعد مثل ما كان.. فأنا أبحث
عن حب مات ولن يعود..

#إليك

لم يغرك سيدي كتاباتي إليك فأنا أكتب لقلب لم يخلق بعد

أكتب لقلب يتألم من الفراق والبعد.

فأنا أعيش بإحساس السفر والترحال

أنا أنثى لم يخلق مثلها بعد.

#إليك

"هذه الحروف المترجمة من رحم حبي لك"

سلام على الشيب الأبيض الذي يزين لحيتك..

على تجاعيد عمر مضى.. على خطوط ترسم ابتسامتك..

سلام على بعد لم ينهي حباً..

على فراق أقوى من أي فراق.. جمعنا بدون ميعاد

هل يكون أراد ربي أن نلتقي لئلا نفرق أبداً؟

أم لقاء لبداية فراق عنيد؟

سيدي أتعلم؟

مازال نبضك يسري بالوريد...

#إليك

أدمنتك وكفى..

أي هراء أفعل؟ أي إدمان أنت؟

فوجودك يعيد إليّ حياتي.. شبابي.. نضارة قلبي

أي هراء أفعل؟ أعلم أنك لست لي..

لكن سيدي وجودك بحياتي كفى ومنه ما أكتفي..

أكتفي بك.. أمام ناظري.. أكتفي بك عن العالم.. عن البشر

أكتفي بك.. بكل أوقاتي

أكتفي بك.. بفرحي.. بخوفي.. بكل حواسي

أكتفي بوجودك ولو القليل منه..

أنتظر.. والانتظار يعذبني.. يؤدبني.. يسخر مني

#إليك

لمن آذى قلباً.. الله بصير بالعباد..

لكنني أسامحك على ألم قلبي.. فوجودك يمحو أثر الألم..

ابتسامتك تحييني بالأمل..

فأنت استثناء عن قوانين البشر..

أتنازل.. أتغاضى.. لا أعلم منك أين المفر..

أكتب إليك.. وليتك تقرأ..

#إليك

لو لم تكن حبيبي ما علمت سر كلماتي

ما صرّحت بحبي لك على أوراقتي..

لم أكن شجاعة بك.. بقربك.. بحبك..

كيف يصبح مكان أنت به يكون لي وطننا

وأخيرًا..

جمعني بك طريق سفري

لو لم تكن بحياتي.. لما كنت أنا الآن

سيدي.. حبك لي مثل الموت والولادة

كلاهما يأتي مرة واحدة..

فأنت أحييت قلبي وأمتّه

يالك من متحكم مستبد بحياتي..

أتريدني الآن؟

كيف؟!

بعد أن أصبحت نتيجة الفراق تمنعنا من اللقاء

#إليك

أنا طفلتك التي لم تكبر بعد..

التي تحتضنها بقبضتك بقوة خوفاً من الطريق..

تحميها من غدر البشر..

تحتويها لتخرج ما تلثم بصدرها ولم تقوَ على البوح به..

أنا طفلتك التي تشعر بالعالم بوجودك فقط..

التي يورقها ليلها لتذهب إلى أبيها

لتنام على مرفأ صدره لتسمع دقات قلبه لتشعر بأمان..

التي ترقص فرحة بهدايا العيد..

فأنت تعلم كيف ترسم ابتسامة طفلتك بحرفة..

تتقن تفتيش خبايا ملامحها..

لتقول لها ما تخفيه عنك ..

أما بعد..

فأنت ياسيدي صغيري المدلل..

أسامحه مهما اقترب لأنه نمت برحم حبي يكبر بعيوني..

أصفو بتقبيلك جيبي.. بنظرة حنون..

بغمرة عينيك بأسف نادم..

ولا أقاوم صغيري وأسامحه

هذه هي الأم..

تغفر غلطات طفلها بكل نفس راضية..

فأنا التي لم تشفَ من الحنين والفرار منك إليك .

#إليك

ليت الزمن يقف هنا عند وقت كنت معك أنا..

بسعادة تحيي قلبي المحتضر..

#إليك

سيعلمون أنك نقطة ضعفي الوحيدة..

ولن أخذلك أبداً..

سيعلمون أن كلماتك لي قرار.. وتنفيذها إقرار..

سيعلمون أن سر سعادتي أنت.. سبب ابتسامتي أنت..

سيعلمون أن كل كتاباتي إليك..

سيعلمون سر نظراتي..

فهل يعلمون أنها اشتياق لقلب أباده الفراق..

ليتهم يعلمون المغزى من نظرات لم تصرح بعد..

لن يفهمها سوانا أنا وأنت.

#إليك

سأخذك إلى عالمي المجنون الذي لا يعلم عنه سواك
كيف تملك زمام حزني لتبدله برقصة قلب يالك من مستبد!
كم أعشق صوتك ليعيد إليّ فرحة عمري المهدورة
لن أقول أحبك..
فلست بحماقة أن أهدر تفاصيل ومعنويات سنين..
بأربعة أحرف!

#إليك

إلى الرجل ذي الرداء الأسود .. أسرتني .. ملكتني

فأنا أسيرتك منذ الوهلة الأولى للقائنا.

إلى الرجل ذي الرداء الأسود كم أعشق غموضك

كم أعشق الحنان خلف قناع القسوة

كم أعشق تفاصيل بك لا يعلم بها سواي.

كم زاد عشقي لك حين قلت إنني طفلتك الأولى

لن أبوح بإحساسي حين اعترفت لي.

#إليك

ستظل أول ما أتفقده بصباحي...

ستظل آخر ما تغفو عليه عيوني..

#إليك

حينما لا يشعرون بغيابنا ..

لا يبحثون عنا بين دروب الحياة

نكون أسأنا الظن فيهم

وظننا أنهم يفتقدوننا

حينما لا تأتي ببالهم ولو مرة عابرة

عذراً.. لغرورهم الذي يزهد فينا

#إليك

كفى عبسًا بين عيونك.. لا يليق بهما سوى الابتسامة

كفاك حزنًا يا صغيرتي..

افرحي.. ارقصي بين الورود..

استمتعي بدقائق الفرح في عمرك

لا تجعل قلبك يشيب قبل رحيل العمر.. قبل الأوان.

لا تجعله ينتفض من الحزن

لا تنتظري أن يفرح قلبك أحد

فأنت من تفرحين قلبك يا صغيرتي

لا أتحمل دموعًا بعيونك.. فهي تمزقني

أتمنى لو أمتص الألم عنك

أبدله بفرح..

بابتسامة فوق شفئك..

برقصة تتبادلينها فرحًا..

#إليك

ذات يوم سأتوقف عن الكتابة لك

وربما سيكون للأبد

ستبحث عني لتقول أحبك ولن تجدني

أعدك أن ندمك حينها لن ينتهي .

#إليك

للتكريات أصوات لا تهدأ

معاناة فراقنا عنهم

معاناة ذكرياتنا وقهوتنا معهم.. كلماتنا لهم

حينما نتذكر تفاصيل يومنا بهم ومعهم

نبتسم ابتسامة تعلوها مرارة الفراق

ونغفو ونواجههم بأحلامنا..

ما أفسى الواقع

سيتذكروننا.. لأننا الحياة التي انتهت عندهم

فنحن لم نخلق للذكرى بعد..

#إليك

لقد تبدد حزن قلبي

فأنت سر سعادتي..

فأنا محظوظة لأرزق بحبك.. واحتوائك لي..

فأنت حب أنا أسيرته..

منذ عهد الزمان شمسه الأولى على عذرية قلبي بالنبضة

الأولى لك..

النظرة الأولى.. الرجفة الأولى.. التي لم يشاركك بها أحد على

مر سنين الفراق.

فأنا راهبة بحبك سيدي.. أكتفي بفتات كلمات قليلة

لتحيني.. أكتفي بوجودك بحياتي وإن لم نكن معاً..

أكتفي بذكرى أنا أسيرتها ولم أشأ الخروج منها.. فأنا بعد كل
هذه السنين مازال يرتجف قلبي في حضرتك..

تبتسم عيوني عند رؤيتك... أشعر بطفولتي وسجيتي معك .

فأنت عمري الحقيقي.. فأنا لم أحسب سنين عمري بعدك.. لم
أحسب سنين الفراق والبعد...

#إليك

سأخلد إلى النوم ولكن على مرفأ صدرك..

لأسمع صوت دقات قلبك..

لأكون قريبة من نبراتك ولتكن أحلامي برحم قلبك ..

أستودعك ربي

#إليك

كل شيء ضدنا ونحن ضد أنفسنا

نحاول أن نصالح الحب مع الكبرياء والعشق مع العناد

والجنون مع المنطق

نحاول أن نصالح عقلنا مع قلبنا وقلبنا مع وضعنا

ووضعنا مع شرعية الأحلام

كل شيء مستحيل

نناضل بين مستحيل ومستحيل

#إليك

ولك مني اعتراف..

معك أتنازل عن مبادئ، قوانيني فلتذهب للجحيم..

لا آبه لأحد

فلتكن مصدر قوتي

فلتكن معجمي الذي به كل حروفي..

#إليك

عندما أكون معك.. أكون على سجليتي

يأخذني عطرك من دنيائي.. أسبح في بحر ذاكرتي

وأرسو على شاطئ فراقتي.. تباً لإحساس نبضه أنت..

#إليك

أجمل شيء بصباحي أنك معي..

وأشكر ربي أنك بحياتي

فأنت دعوتي بكل صلواتي..

أكتب لك بكل لغات العالم أني لك وحتى إن لم يجمعنا قدر..

#إليك

من تكون أنت؟ أسرتني نظرات عينيك

من تكون أنت؟ لا أعلم شيئاً عنك

من تكون أنت؟ شعرت بحزن نبضات قلبك

من تكون أنت؟ جعلتني أهتم لأمرك..

#إليك

أول من علمني أولى خطواتي حتى لا أتعثر بالبشر..

أول من علمني لغة كلامي..

أول من كانت له تسرع نبضاتي..

أول من رسم على ملاحي أروع ابتساماتي..

أول إحساس لك..

أول فرحتي أنت

أنت الأول بكل شيء...

#إليك

لا تختبر صبر من ذاق الفراق كثيرًا وكان أنسه الوحيد

فعلمتني أن الفراق لغة العشاق الأولى

فهنيئًا لك بفراقي المجيد

لن أتساءل كيف مر وقت فراقنا عليك..

لو أنك تتألم لكنت عدت إلي..

لكنت أنهيت عمرًا من الألم

لكنت أنهيت نهرًا من الدموع..

#إليك

الأمر لا يقتصر على برودة الطقس..

فبداخلي برودة تعادلها وأكثر

أقف كجذع شجرة شامخ في مواجهة رياح الحزن العاتية
الكاسرة للأضلاع

ونعود لنقطة اللقاء بيننا.. الفراق

ما أقربك أيها البعيد.. وما أفساك

ليت ما كان للقاء مكان بعد الفراق ..

#إليك

وعاد غائبي... عاد ليشرح مشاعري

عاد... ليجدد ألامي

عاد... ليخفق أحلامي

عاد... ليؤلم واقعي

عاد... ليوفض جراحي

عاد ونسي أنه تركني دون أن يسألني الوداع

#إليك

وللوجع حكاية أخرى يرويها الليل
ولنا من الذكريات ما لا يغفو على قلب بشر
كم أنا شرقية وكم عنيدة ...
لم أنس جرجك بعد ...

#إليك

ياعزيزتي ..

لن يدرك قيمة حبك ..

تضحيتك ..

إلا حينما تكونين بين يدي أحد غيره

#إليك

لن يرحم

لكنه لن يُرحم

لا يسعني إلا قول... قد امتلأ قلبي وجعًا

لن أكتب... أسباب خذلاني فيك

سأجعلك ترى خيبة الأمل والخذلان باختيارك لك

هل فات الوقت على سوء اختياري؟

أم هناك فرصة لتصحيح الخطأ؟

وليكن..

فإنك تضمن بقائي

| #إليك | _____

وأنا..

متمردة على الخيبة..

الخذلان..

الوجع

#إليك

سبحان من أخرج براثن حبك من قلبي

من قطع جبل اشتياقي لك

من نقي وريدي من دمائك ...

#إليك

وإن اشتقتك بعد الفراق... لا تجاوبني

لا ترسل نبضات قلبك المعذب

كيف لهذا الحاجز أن يُلغى؟

كيف للمسافات أن تنحسر؟

كيف لجرح أن يشفى؟

كيف لكسر أن يجبر؟

كيف لي أن أعود مثل ما كنت؟

#إليك

صباح الخير ..

لألم لم ينضب بعد

لحروف لم تترجم بعد

لكلمات لم تخرج من جوفها

لصمت نائر

لجرح بكل نفس غائر

لحنين لم نشفى منه بعد

لوجع لم نُبِّح به ..

#إليك

قل للذين رحلوا.. سلامًا

حينما وجدوا البديل يلزم علينا الرحيل

فلم يبقَ بالعمر ما مضى لنبكي

ليتنا ماعدنا ...

ليتنا ما وجدناهم بطريق به ألف ميل

#إليك

فليكن ما أمر به على سبيل التجربة

لا ألم لا حزن لا أرق

إلى هؤلاء الوحيدين بفرحهم..

بحزنهم..

بكل أوقاتهم.

إلى من لا يجد من يؤنسه وقت الغروب

إلى من يحتسي قهوته بمفرده

إلى من لا يجد من يشاركه حزنه

فرحه.. ألمه.. همه.

إلى من يشرد بصوت تلاطم الأمواج

إلى من يشعر بالبرد بمفرده

إلى من ينظر لكل حبيبين ويتسم ويدعو لهما بالسعادة

إلى من يشتري ورودًا لنفسه ..

#إليك

لن أرتضى بالقليل منك

لن أقبل بفتات إحساسك

لن أقبل بأنصاف المشاعر

لن أقبل بنصف قلب

لن أقبل بأنصاف الحلول

إما أن أكون بحياتك أو لا

إما أن تكون لي.. أو لا

#إليك

وعصفت بي رياح الحزن لأقصى المشارق

#إليك

الخوف الذي بداخلك سيتهي بانتهاء تجربتك القاسية ...

سيتهي باتخاذ قرارك المؤلم بالفراق عنهم

والخوض بحياة مليئة بصراع الحنين والبعد

كل ما يؤلمك الآن سيتهي إذا أردت أنت ..

أو يستمر معك إذا بقيت بحلقة ذكرياتك المميّة

ستجد روحك التائهة بين غيوم السماء ودموعها

#إليك

أفتقد نفسي .. ذاتي .. حلمي

عدم صراعي .. هدوءك الداخلي

أفتقد اهتمامك بي .. إحساسك بي

أفتقد كوني امرأة مرغوب بها ..

يبحث عنها فارسها الذي اختفى

أفتقد الإحساس بالحب .. بالاهتمام

أفتقد ضحكتي الطفولية معك

أفتقد عفويتي التي غلفها الزمن ..

#إليك

وتبدأ كتاباتي لك حين يغفو البشر ..

وتصحو مشاعري ألا تهدئين؟

ألا تتناولين حبوباً منومة ..

مسكن للحنين.. لأنين صوتك بداخلي..

ألا ترتاح عيوني من السهر.. وفيم أفكر !!

أفكر بكل شيء.. واللا شيء..

أرهقني التفكير فيك.. وبك..

صرت أسمع صوت تفكيرتي.. وأراه ..

يصدر بداخلي ضجيج ..

لا أحد يعلم منتهاه

صدقت أنت.. حين تراهننت معي على حبك ..

وخسرت أنا.. حين "قللت" من حبك ..

كيف تجعلني أجوب العالم أعترف..

يالك من محتال ..

وأعلم .. ولا زلت أصدقك

لماذا..؟!

لأن بداخلي فراغ يريد أن يمتلئ بإحساس العالم المختلف ..

#إليك

أحييت ما مات بداخلي ..

وأقمت له عزاء مشاعري

كم من الوقت قضيته معك

لا يهمني ... أيام ... أسابيع ... شهور

لكنك أحييتني جعلتني .. أكتب إليك ..

أعود إلى قلبي بعد فراق دام دهرًا ..

صرت أنتظر .. ولا أعلم إلى متى

ولكنني ..

بوعدي بانتظاري لك ..

كما وعدني ربي "وبشر الصابرين"

وأنا عند حسن ظن عبدي بي "

لا أعرف..

أنتظرك على يقين أنك ستأتي

أم علي تمنني أنك ستأتي ..

وعلى شاطئ الانتظار ترسو سفينة الذكريات ..

وكيف لرائحة المطر أن تنعش حنين ذكرياتي

#إليك

أما بعد ..

ليس بعدك يعد..

ليس بعدك أحد يملأ فراغ قلبي ..

فراغ وجداني الذي يؤلمني ..

ليس بعدك أحد انتفض له قلبي بين أضلعي عند رؤيته...

ليس بعدك أحد احتار ثبات عيوني في حضرته ...

ليس بعدك من أشعر معه برجفات قلبي ..

ليس بعدك أحد هز كياني

ليس بعدك أحد...

جعلني أشعر بمرارة فراق الأيام والسنين..

ليس بعدك أحد.. أشعر أنه لي كل شيء

ليس بعدك... من يجعلني أخشى الفراق

ليس بعدك... من هزم دموعي وجعلني أبكي سنين

وأنظره شوقاً على حافة الألم والآنين

ليس بعدك.. من جعلني راهبة بمعبدي سنين

ليس بعدك...

من جعلني أخشى على كل حبيبين

من مرارة وألم الفراق الحزين..

هناك من كان يعرفنا مواطن الجمال فينا

كم نفتقد معالم الجمال بداخلنا حين فقدناهم

#إليك

سلام على المبتسمين رغم ما في قلوبهم من عناء

سلام على عيون غلبتها الدموع وما زالت تبتسم

سأتلو صلواتي لعل أنسى عمق حزني

#إليك

ستظل أنت ...

أتذكرك وأول من يأتي ببالي بفرحي

أول من يأتي ببالي أشكو له حزني

أتذكر حين جمعنا مرات شتاء ..

أتذكرك ..

حين يحمل لي الشتاء ذكرياتي معك

وحين تبكي السماء على فراقنا ..

وترتوي الأرض من دموع العشاق والفراق ..

ويحمل الشتاء لي دفئاً من نوع خاص

دفعًا... ذكريات لم تنته بعد

أتذكرك .. حين يكون البحر ثائرًا..

والسماء ملبدة بالغيوم ..

ستظل بداخلي حكاية لم تنته بعد ...

#إليك

أريد من يملأ فراغ قلبي

فراغ إحساسي ومشاعري

أريد من أحكي له تفاصيل يومي

شوقي وحزني وفرحي وحنيني

أريد من أرمي حملي عليه ولا أخاف أنه سيخذلني

وأثق أنه يدعمني

#إليك

ما تراه الآن على ملاحي ليس حزنًا ..

بل حينًا لك بخيبة أمل وخذلان لا تراجع فيها...

أما بعد..

فأصبحت أقوى من أي وقت مضى

أصبحت أخفي معالم الحزن بداخلي ..

تمزقني .. وأرسم بسمة باردة بملاحي .

لن أجعلك ترى حزني .. يأسني .. ألمي

فأنا قادرة سيدي .. أظهر لك عكس ما بداخلي

ببساطة شديدة..

أنت لاتفهم كلماتي.. لتتقن حل لغز صمتي..

لا تشعر بحزني الذي أخفيته بين جفوني بإتقان

من يراني..

يظن أنني سعيدة لا أألم..

لا يهمني فراق..

لا يعلمون بمأساتي اليومية وطول ليلي

إنني أحمل بداخلي صراعاً لشخصيتين..

إحداهما قوية.. طموحة.. سعيدة لا تبالي بشيء..

والأخرى فاقدة الأمل.. الروح.. الإحساس..

#إليك

أرسل إليك كلماتي ..

وتيقن أنها لك

بكل معانيها.. أشواقها.. أحزانها..

أعلم أنك تقرأها بكل تفاصيلها ..

ليت الزمن يعود مرة أخرى ..

ليس لأححو مواقف معينة ..

ولكن لأشعر بنفس السعادة بأوقاتي معك

مقابلاتنا بالشتاء رغم برودته ..

إلا أن قلبي كان ينبض بدفء حبك ..

لنحتسي قهوة الصباح معًا

لتأخذني بيوم خارج أيامي المعتادة

لازلت وفية للذكرى..

وماذا عنك؟

ألا يجمعنا مكاننا بلقاء؟

ألا يرفق بي الحنين؟

ويجمعني لقاء عابر..

مازالت الأماكن وفية للذكرى..

وماذا عنك؟

#إليك

وها أنا لم أعد قادرة على إخراج كلماتي بعد

أقصى ما قد تمر به..

أن يكون بداخلك وجع نائر وأحزان متأججة ..

ولا تجد من يخفف عنك.

لا تحكي ولا أحد يسمع صمتك ذا الصخب العالي

فتحتفظ بها داخلك.. لداخلك ..

ورحل عنا كل من عاهدنا بالبقاء..

ولم نكن للعهد أوفياء

#إليك

يكفيني أني أعيش بأحلامك

تتذكرني بأيامك..

مرت سنين ولم ينسَ بعضنا الآخر..

هل أصبحنا أوفياء للذكرى؟

يكفيني..

بعد هذه السنوات أن تتذكر عيد مولدي..

أي رجل أنت؟

أي حب كنت؟

يكفيني..

أنك لم تحن العهد

يكفيني..

تذكرني بدعاء في صلاتك

هذا أفضل لمن يحب شخصًا ويدعو له بصلواته

#إليك

لم أنسك لحظة

ولم تكن تتذكرني..

لم تكن لي مخلصًا

أين وعدك لي؟

أين عهدك بالبقاء؟

لم تكن سوى سراب

قصة لن تحكى..

لأن أبطاها لم يكونوا للعهد أوفياء

خذلتني.. وانتظرتك

تركتني.. شكوت ألمي لله

حبي لك لم ينته بعد..

لكني لن أعود إليك يا من أحبت ...

تركتني بألمي ومضيت

ولم تأبه لوجعي يومًا ...

لكني أومن بأن الأدوار تتبدل ياسيدي..

سيأتي يوم أنظر إليك

ولن أغير وجعك اهتمامًا ولن يفرق معي بشيء...

#إليك

فليذهب ما تبقي مني إلى الجحيم ..

من أنت؟!

كيف لقلب ينبض بحب اثنين ..

من يخدع من؟

سأترك كل شيء مثل ما كان

سأعود إلى سابق عهدي

ستكون أمامي ولا أشعرك ..

عذراً سيدي .. من أنت ؟

إحساس كان حاضراً .. وأصبح ماضياً ..

#إليك

أحمل أحلامي بحقيبة سفري من بلد إلى أخرى

لعلي أجد نفسي ..

وما إن وجدتك حتى ضعت مني

لن أبحث عنك .. مرة أخرى

فأنا الآن .. أبحث عن ذاتي .. حلمي ..

سأجوب العالم .. بدون أن أفقد ثورة إحساسي

أبحث عن ما تبقي مني ..

أبحث عن حلم فتاة ضائع بين الخييات

بين الآلام .. العادات .. والتقاليد .. بين قلوب قاسية ..

أبحث عن من يخلق على وجهي ابتسامة..

اختفت منذ زمن ..

أبحث عن أيام إحساسي بها لا يضاهيه فرح

أبحث عن قلب يحتويني .. بأمان

أبحث عن الأمان.. الذي سيجعلني أنسى خوفي الآن..

وما البحث إلا رحلة مستمرة ...

#إليك

سيدي فلتعلم ...

لا شيء يجعل فتاة تسعى للغربة سوى جرح عميق آلمها

لم تجد وطنها فيك ..

لم تكن حلمها أنت ..

لم تكن لها سوى جرح غائر لم يشفهِه دواء

#إليك

هنيئاً بالفراق لمن استباح دموعنا

أنا تلك الفتاة التي يضعفها حزنها ليلاً.. وتنهار بكاء

ويأتيها الصباح ..

وتبتسم كأنها ما حزنت ليلاً ..

#إليك

فليكن.. أسباب ..

صمتي .. ألمي

دموع عيني .. قهري

شحوب وجهي .. عدم نومي

سبب سهري .. أرقى .. أنت

كيف أفكر أنا بك؟

وتفكر أنت بها ..

كلُّ منا.. حلم للآخر.. يا سخرية القدر

#إليك

فقدنا أشياء كثيرة بيننا..

لا هي تعود مثل ما سبق ولا لها القدرة على التحمل..

رفقا بقلوب تأملت.. نزفت.. في صمت

#إليك

تحررت من عباءة خوفي

#إليك

مؤلم أن نشتاق لهم.. ولا يابهون لنا

ويلي من القاسية قلوبهم

كم أريد أن أدمر حواجز البعد والمسافات بيننا

وماذا تريد أنت ؟

أبحث أنا عنك ..

لكن أين أنت ؟

أقترب أنا.. وتبتعد أنت ..

صدقني سيدي مللت من التمسك بك ..

مللت من البحث عنك

مللت من اشتياقي لك

مللت من ضعفي أمامك

سأبتعد..

وحين أبتعد لن أعود إليك ..

#إليك

مع دقائق الساعة الثانية عشرة دق قلبي بعنف

حين أبلغتني بقرار فراقك ..

عن أي ألم أتحدث .. عن أي صمت يترجم

عن أي حب كنت ..

لا يسعني إلا أن أهنتك ..

وشردت .. لوعودها كذبت .. عن قسمك خنت

وأتمني لك نسياني ..

#إليك

وليكن جرحك لي بدون رحمة

لأجد سببًا كافيًا لأكرهك به

حتى لا أشعر بالذنب

ولا ألتمس لك أعذارًا أخرى

لتقتل أحلامي بدون مبرر

لتقتل عفويتي.. طموحي.. نفسي

لتجعلني أختنق كلما تذكرتك

لتجعلني أشعر بعد الفراق كأنني طفلة تركض ولا تأبه

لعيون البشر...

#إليك

العالم يعلم أني أكتب إليك

وحروفي.. كلها لك

أنت أحساس خفي.. لن أبوح به

أنت حكاية أرويها لنفسي.. وعلى طريق سفري

كلماتي.. نبضاتي.. واكتمال يومي بك..

#إليك

نسيت أن أنسى قهري في أول إحساس حبي
نسيت أن أنسى.. أنك من وأدت أولى نبضات قلبي
نسيت أن أنسى..
من لم يخرج حبي من رحم الظلمات..
واكتفى بأن يكون ذكرى فقط!

#إليك

ولأني أنتظرك.. فلن أجعل الانتظار يفتك بي

صباح الذكريات المؤلمة..

صباحي به مرار ليتني أحذف مرارتها المتشبهة بي

أنا الذي إن رآك صدفة.. لن تتغير ملامح وجهه

فأصبحت لا أعرفك

فأنا أكنّ لك ما لا تعلمه أنت

#إليك

ما يجب فعله..

حينها..

يصبح وجودك قريباً من الابتعاد عن الوجود نرحل..

لا يشتهون لسماع أصواتنا.. نصمت

لا يقطعون المسافات لأجلنا.. نبتعد

لا يبحثون عنا.. نختفي

لا نقدر على قول ما بداخلنا.. نتألم

أصبح من نومي ولا أستطيع أن أحادثك..

أراسلك لتشاركني سهري.. أرقني.. أحزن

نفتقدهم ولم نجدهم.. فماذا يجب أن نفعل؟

هؤلاء لا نخبروهم أين نحن..

وكيف أصبحنا بعد تعود الفراق..

#إليك

يا من تقرأ الآن ألا تعتقد أنني أقوى على النسيان؟

أنا امرأة لن تقبل الذل والهوان

متمردة.. تعلن دائماً العصيان

لن أقبل بالخوف.. الضعف.. من أي قلب كان

ظننت أنك مرفأ الأمان

وما ظني.. سوى كسرة وخذلان

#إليك

سيأتي يوم وتتذوق من ألم الفراق

لن تقهرني دموعي وسأزعم أنه حبيب ومات...

ربي أعلم بوجعي وألمي ولن تهزمني الآهات

مر ما مر بالعمر وليس سوى أني أغلقت باباً من الأبواب

لن نلتقي أبداً وإن كانت الصدفة سأحذفها من الطرقات

#إليك

وقف القلم حائرًا بين ترددات نبض قلبي

أعشق أم في الحيرة سيهوي

وبين سؤال وإجابة علامات استفهام لا تجدي !!

#إليك

الشتاء دفء من نوع خاص..

أيقنت أنه يحمل لي أنين ذكريات لم تنته بعد.

كيف يكون شتائي بدونك؟!

#إليك

مبعثرة كلماتي على حافة الطريق
لا تشعر بآهاتي.. وظننتك صديقاً
تركنتني وحدي.. ووجدت لك رفيق

#إليك

كيف سأبقي على الوعد؟ وأنت أول من خنته

أتذكر ذلك العهد الذي وأدته؟

أفتقدك أعلم ..

لكني لن أبحث عن من رحل وتركني وحدي خلفه

أتدري بعذاب القلب أم أنه يلقي حتفه؟

سلامًا على إحساس صادق لم يجد نصفه

#إليك

ماذا أكتب لك؟

بين قلّمي وكلماتي حروف اسمها أنت

سر ابتسامتي وسعادتي..

تسارع نبضاتي..

بعثرة إحساسي وكلماتي والسبب يعود..

#إليك

بين صمتي وألمي سبب هو.. أنت

لا أعذار لا مبررات لقد انتهيت

أتألم من قلب إليه أويت

#إليك

عشقت السفر لأجلك..

فكن لي وطنًا.

فبدونك أشعر بغربة..

أراك بطريقي

وفيت بو عدي معك فهلا أتيت

أخشى عند وصولي أن لا أجدك

كيف يكون العالم بدونك

أرى وطني بعيونك

يا بلد الحبيب..

أين هو؟

فأنا أشعر بدونه أني غريب

جئت إليك بمعبدك ولكن أين أنت؟

جئت لأكسر الحواجز بيننا لكن أين أنت؟

أنتظرك واللهفة تقتلني

#إليك

بين ماضٍ وحاضر تكتب قصتي

يوما ما سأروي حكايتي

وبالسفر أجمع شتات نفسي

لا غريب بالألم يرتضي

#إليك

أتساءل أين هو؟

أخفق قلبه مثلي..

أم وحدي في درب الهوى؟

قلبي في حالة جنون..

وأسأل عيونه عن الدوا

عاد قلبي.. يتنفض بين ضلوعي

ويعيش حالة من الهذيان..

#إليك

تساءل الجميع عنك ولمن.. أكتب

لا يعلمون أنك أمنية ترجمتها كلماتي بين عينيك

ويتمنون أن يكونوا أنت

ولا يعلمون.. أنه لا يوجد إليك..

#إليك

أريدُ صَوْتَك حتى تعتدل حدة مزاجي

#إليك

"أنا وصديقتي"

سألها.. أتعجبي؟

قالت.. هو حبها الأول والأخير

سألها.. ألن تقوى على نسيانه؟

قالت.. لم تجد له بديلاً

سألها.. ألم ينبض قلبها بعده

قالت.. أخذ القلب معه وقرر الرحيل

سألها.. هو مصدر إلهامها؟

قالت.. لكنه سبب الآمها

سألها.. لم لا يعودان لبعضهما

قالت..

هي لا تبحث عن أي شخص.. تبحث عن حبها القديم

سألها.. إن عاد ممكن أن تعود؟

قالت.. هي تنتظر حباً ليس له وجود

سألها.. هل عاد؟

قالت.. نعم ولكنه شخص جديد

سألها.. ولم لا؟

قالت..

هي تبحث عن معنويات ليس لها أساس في الوجود

سألها.. سأساعدك على النسيان

قالت..

أنت قلب تتذوق الحرمان لأنك مجرد أسيرين..

"صدقت صديقتي"

#إليك

كل منهما انتظر الآخر ليبدأ الكلام.. السلام

وطال الانتظار ...

بدأت رحلة الفراق.. والظنون.. والأوهام ...

#إليك

هل تعلم.. أنك آلمتني..

جرحتني...

صدمتني...

وأبعدتني؟

سلامًا على من هجرني...

أعتذر سيدي تخطيت حدودي فهزمتني...

#إليك

أغار عليك من ماضيك وحاضرك..

أغار عليك من ابتسامة عابرة ..

أغار عليك من العيون بجانبك..

أغار عليك من لحظة غضب فاترة..

ألا يوجد مسكن للغيرة

#إليك

لا تختبر صبري.. فأنا لست أيوب

لا تجرحني وتظن ألمي يذهب سدى.. فكلُّ منا له عيوب

لا تطلق العنان لغيرتي.. ومن يظن جبل الثلج يذوب

#إليك

صديقي ...

بيننا حديث لم ينته بعد...

لم يقل فيه سوى حروف ...

تفصل بيننا بلاد ولا نعلم..

هل سيجمعنا لقاء ..

لن أبحث عنك بين كلماتي...

بين أحلامي ... بين أيامي

#إليك

هل لي بسؤال سيدي؟

كيف لقلب ينبض لاثنين؟

تحبها.. أشهد..

لكني لا أتحمل ألم قلبي الثمين

سأبتعد.. وأحتضن حزني مع الأنين

دمت سعيداً..

#إليك

أشعر بوحدة تمزقني.. رغم الزحام

بألم ينمو بقلبي دون شفقة

لا أشعر بالأمان

وكأن وجودك أثبت للعالم سيطرته دون رافة.

#إليك

التقيت والتقيت نصف روعي الآخر

كل منا بعالم.. يفصل بينه آلاف الحواجز

أنتظرك... لنحطم سويا تلك الحواجز

تلك النبضة أعرفها تماما عندما أراك

تلك الرجفة لا تفارقني عندما تلتقي عيني بعينك

#إليك

في الصباح أرسل لك ابتسامة
تحمل أحلى معاني الحب إليك
أرسل تحياتي لتحبيك من الجفا والبعد
أرسل لك نبض قلبي لتعلم كم أشتاق إليك

#إليك

أين الذين وعدونا بالبقاء؟

هم أول من تركونا للوحدة

كنت أول من آمنتته على ضعفي

فكان أول من جرحني بدقة بالغة

يجعلوننا نتشبع بهم.. ويتركونا بهشاشة قاسية

مارس قوتك أمام الجميع

وهشاشتك وضعفك وحزنك أمام الله ..

#إليك

أنت عالمي وفلكي..

أينما وجهت بوصلتي ألقاك !

#إليك

لديّ كتاب داخله عطرك

لم أقوَ علي الاقتراب منه بعد الفراق

خوفا من أن يقتلني الاشتياق ويخدعني ويجذبني حينني

فأنا بداخلك إحساس لماضي مات..

#إليك

إلى أولئك الذين يرحلون وقت احتياجنا لهم

كم أنتم رائعون ...

وتنام ضمائر كم غير معذيين ...

هنيئاً لكم بحياة ولنا لا تبالون..

ولا زالت أتألم .. ومازلت أنت لا تبالي..

#إليك

عندما نهتم بمن لا يهتم بنا

عندما لم نعد قادرين على البوح بما يؤلمنا

حينما لم نعد قادرين على التعبير بما نشعر به

سلامًا على وجع لم يصرح به صاحبه

أصبحت شخصًا مهمشًا بالنسبة لي..

أشعر برغبة في البكاء..

لكن تجمدت الدموع في عيني وانهمرت قاتلة بقلبي

ولكني..

لن أسامح

بكل ألم.. غصة بقلبي

لن أسامح

بكل الحطام الذي أشعر به

لن أسامح

على خيبة الأمل والخذلان الذي يحاصرني

لن أسامح.

#إليك

من يعيد إليّ بريق عيوني الذي ذبل..

حبي الذي قتل

عمري الذي دثر

أين أنت مني ؟ أين أنا منك ؟

أصبحت لا أهتم لمن رحل..

ومن بقي

اليوم أدركت أنني على هامش أولوياتك

أصبت بنزلة وجع كاسرة لضلوعي..

أعاني من شروخ بقلبي

#إليك

أنت خطيئة لم يعاقب عليها القانون

وإنما يعاقب عليها بعد روعي عن جسدي

يعاقب عليها إخلاصي ووفائي لحبي

يعاقب عليها صدقي وثقتي بك

وفائي لسنين مرت.. وسنين قادمة

عزيزي.. فالقانون لا يحمي المغفلين.. هنيئاً لك

ربحت حياتك.. قلبك.. سعادتك وهنيئاً لي.. بالعقاب

#إليك

أنا بحياتك ظل لا يرى النور..

ليس لديك القدرة على مواجهة العالم بي

لن تظهر حروفي بالعلن..

فأنا الخفاء.. أنا الحب المستتر

ترسم حروفي كنقش هاتفك.. يالك من غامض

لن تجرؤ على رسم حروفي بقلم رصاص على ورقة..

فأنا بحياتك ظل لن يسير بجانبك.. بل أصبحت خلفك

الجزء الخفي من حياتك ... أنا

#إليك

إلى الفراق الذي نقاني من وعد الحب
أعني يا الله على وجع بقلب لا يعلم به سواك
أعني يا الله على حب لم يكن لي يوماً.. على فرحة أسرقها .

#إليك

أشتهي فرحة تنسيني دموعي، أفقد ضحكة من أعماق قلبي

أتمنى أملاً ينير ظلمة طموحاتي، أريد سماع صوتك

أحتاجك حد البعد والمسافات

أين وعدك لي !!

أن تكون لي وطناً؟

أن تكون لي أماناً؟

هل ستعيد لي ابتسامتي التي غابت مع أحزاني؟

#إليك

وأصبح حديثنا ثقلاً... ثقل كهل عجوز

تخرج حروفنا منا... لكن

ليس لها أثر فينا ..

كيف أصبحنا ؟

ولم هذا الجليد الذي يغلف حديثنا ؟

من منا تغير؟ أنا أم أنت ؟

#إليك

حينما ندرك أنهم اكتفوا منا..

نكون قد تجرنا الألم مئات المرات

قد نصل إلى طريق ليس به عودة

التمسنا آلاف الأعذار وكثيرًا من المبررات

وحينما نعاملهم بطريقتهم يفاجأون.. لما الاستغراب ؟!

فهذه طريقتكم المثل.. قد أذقتمونا الألم دفعة واحدة ..

جرعة مركزة من الوجع .. بدون رحمة.. إحساس

فلا تفاجأوا حينما تصبح مشاعرنا كألواح الثلج وأسياخ

الحديد بملاحننا ..

#إليك

أنت ..

أنت سنيني التي مضت .. وسنيني الآتية .. أنت الذكرى ..

أنت الماضي .. أنت المضارع

أنت .. من أنت ؟

أنت صديق .. أم ذكرى .. أم ..

عذراً لم أجد إجابة تساؤلتي ..

فأنا أعلمها جيداً .. ولم أجاب بها

أنت إنسان في زمن فقد الإحساس من الإنسان ..

أنت فرحة لم تكتمل بعد ..

دموع لم تنتهِ بعد .. إحساس لم يمت بعد .

أنت قصة لم أنته من روايتها

أنت بطل حكاياتها..

أنت فرحة لم تكتب لي

لكني أسرقها من براثن الدنيا..

ضحكة من وسط ألف دمعة .

#إليك

أنت كل أعدائي الذين حرموني منك

أنت كل أحبائي الذين لقلبهم أويت

أنت كل القسوة.. والحنان

أنت كل تجاربي التي مررت بها

أنت طريق الذهاب بلا عودة ...

#إليك

قالوا لي كذب .. قلت لهم حب

قالوا لي انتقام .. قلت لهم غرام

قالوا لي هلاك .. قلت لهم ملاك

قالوا لي غريب .. قلت لهم قريب

قالوا لي ظالم .. قلت لهم حالم

قالوا لي قاسٍ .. قلت أحسن من أهلي وناسي

قالوا لي عذاب وسراب .. للأسف قلت لهم أحباب .

#إليك

كلا الطرفين ينتظر الآخر..

لا هو ولا هي يجيدان التعبير

كلاهما في عقدهما الثاني..

فصلت بينهما فصول السنة الأربعة

حيث الكل يعد نجوم السماء الصافية ..

لم يعلم أن أجمل الصدف توجد بنظرة

وأن اشتياقهما فصله بحر أحمر على يمينه ربّان أرعن

لا يقبل بأنصاف الحلول..

فإما أن يقود دفة السفينة

وإما أن يغرقها بأحلامه البعيدة..

وعلى يمينه زهرة تقتل مرارًا وتكرارًا

وسكونها يقلق وتوسع حدقتها يغرق

ناظرتها لوهلة فأوقعتني دهرًا

#إليك

نقش الحزن طريقا على ملاحى بحرفية بالغة ..

ولأني المرأة العذراء ..

تجد كرامتها أولا ولا تبقي على حب يبينها

ولأني أجد اختيار موسيقي ..

أعزف فراقك بأفضل مقطوعة لدي ..

ولأني أعشق السفر ..

لن نلتقي أبداً

ولأني خلقت من ضلعك ..

لن أتحمل ألمك وإنكارك لي ووجعك لي فاق حد السماء

ولأني.. أحبك.. سأتركك حتى لا أتألم

ولأني أعلنت حبي لك.. لن يكتمل

ولأن البشر علموا بهذا الحب.. انتهى

فما هو يكون سرًا بينك وبين الله أفضل من أن يعلمه بشر..

ولأني أنا.. لن أستمع على هامش الحياة..

#إليك

أكذب لأستر عورة حزن قلبي

لتتوارى دمة بعيني

أكذب لأبتعد عن التجمعات ..

أتحجج بانشغالي ولو بالرد على مكالمات هاتفية .

أكذب وأقول إنني بخير

لأنني لن أقبل الشفقة

أكذب وأقول لا أريدك .. وتنظر لعيني لتعلم أن ما ينطقه

لساني ليس ما يكنه قلبي ...

أكذب .. والكذب حقيقة مستترة

وأعود منك وأواجه هزيمتي وحدي

غرز خنجر الخيانة بيديك

وأكون بطرق مبهمة ليس بها معالم محددة لنظرات تساؤل ..

ما بك؟

ولا أقوى على إجابة سوى

ليتني ما قدمت إليك

ولأن في الانتظار لعنة لن أنتظرك

#إليك

لم تمنحني سوى وجع وبعد وخيانة

ولم أمنحك سوى حب وعشق ووفاء

تباً لخبيثتي منك

تبا لوفائي لك

عذراً..

إذن انتظر مني صفة الفراق

ولن تكون بشفقة أو رحمة

فالزمن مبدع في تصفية الحسابات والأوجاع

#إليك

أتعلم سيدي ما وراء لا مبالاتي بك..

عدم اتصالي.. عدم اهتمامي؟

حب يخفيه كبرياء ..

واشتياق يرويه وجع افتقاد؛ يقتله رغبة.

فخلف قناع الثلج ..

لمسة يد حنون منك ..

نظرة عتاب للبعد ...

تصريح بحبي لك

وراء عتابك بالبعد ..

أين أنت من يومي اشتقت إليك

خلف صمتنا ...

ألف كلمة ولن تنطق شفاهنا

والتزمتنا الصمت وجعلناه صديقنا الصدوق

خلف (أنا بخير) لا يوجد شيء ..

أتألم بدونك فهلا أتيت خلف تشتت نظراتي وارتبائي ...

ثقب نظرك علي

#إليك

تحرر منهم ...

تحرر من دائرتك المغلقة حداثًا على حبٍ مات ..

تحرر من الوعود البالية.. تحرر من اشتياقك لهم..

تحرر من غزوهم لذاكرتك..

وذكرياتك البائسة التي أسرتك سنين كثيرة

تحرر من هزة قلبك بين أضلعك حينما تذكر أسماءهم

تحرر من وفائك غير المجدي

تحرر من سجن مشاعرك والقوة المغناطيسية التي تربطك بهم

وأطلق لها العنان

#إليك

إلى امرأة وحيدة في غياهب الدنيا، تبكي بمفردها..

لم تجد من يشارك همومها وقت ضعفها.

إلى امرأة تحمل على عاتقها حملها ولن تشكو.

إلى امرأة حاملة هشة بداخلها ولم تظهر سوى قوتها

إلى امرأة لا تحلم سوى أن تكون امرأة .

انخفاض عيونها يزيد لها هبة..

هبة أنتِ

#إليكِ

للتواصل مع الكاتبة



Hager Samy



الإسكندرية ج . م . ع

٠١٠١٨٨٣١٣٦١ (+٢)

٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧ (+٢)

حسنااء للنشر والتوزيع

